التوافق النفسي وعلاقته بدافعية التعلم لدى تلاميذ السنة الرابعة متوسط (متوسطة محمد الصديق بن يحي نموذجا)

Psychological Adjustment and its Relation with Learning Motivation among Fourth Year Middle School Students. (Case study: Mohamed Sedik Ben Yahia Middle School)

L'adaptation psychologique et sa relation avec la motivation d'apprentissage chez les collégiens de quatrième année. (Étude de cas: Collège Mohamed Seddik Ben Yahia)

سليم عمرون* salim amroune

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة الجزائر amrounesalim@gmail.com

تاريخ الاستلام: 12/02/2018 تاريخ القبول: 18/11/2018 تاريخ النشر: 12/06/2019

الملخص:

هدفت الدّراسة الحالية إلى التعرف على العلاقة بين التّوافق النّفسي ودافعية التعلم لدى تلاميذ السّنة الرابعة متوسط. بولاية المسيلة، للعام الدراسي:2018/2017، وتكونت عينة الدراسة من(47) تلميذا وتلميذة، اختيروا بطريقة عشوائية بسيطة، ولغرض جمع البيانات تم بناء استبيانين: استبيان لمتغير التوافق النفسي واستبيان لمتغير دافعية التعلم، وللتأكد من ثبات وصدق الأداتين تم استخدام برنامج(spss18) وباستعمال مجموعة من الأساليب الإحصائية: كالنّسب المئوية والمتوسّطات والانحرافات المعيارية والترتيب ومعامل الارتباط بيرسون واختبار الفروق (T- test)، وجاءت نتائج الدّراسة كالتّالي: مستوى التّوافق النّفسي لتلاميذ السّنة الرابعة متوسط، توجد علاقة دالّة إحصائيا بين التّوافق النّفسي ودافعية التعلم لدى تلاميذ السّنة الرابعة متوسط، لا توجد فروق دالّة إحصائيا بين الإناث والذّكور في التّوافق النّفسي الكلّي لدى تلاميذ السّنة الرابعة متوسط.

الكلمات المفتاحية: التوافق النفسي ،دافعية التعلم ، تلاميذ السنة الرابعة متوسط

* المؤلف المراسل: سليم عمرون، الإيميل :amrounesalim@gmail.com

Résumé:

L'unique est véritable objet de cette étude est de voir (savoir) éventuellement quelle type de relation entretient l'équilibre psychologique et l'aptitude (des élèves) à l'apprentissage chez les élèves de '4ème année moyen au CEM sis à M'sila pour l'année scolaire 2017-2018. Notre échantillon est composé de (47) élèves de sexe différent ayant été choisi aléatoirement pour faire la collecte des informations & ou indices ; et ce pour permettre dans cette meme lignée de concevoir un questionnaire dont l'objectif est de justifier la relation entre l'équilibre psychologique et leur aptitude à l'apprentissage et éventuellement à l'acquisition des connaissances chez le public scolaire du deuxième palier;. Les outils d'analyse se rapportant davantage à ces deux variables mis à l'épreuve nous ont permis de construire deux questionnaires dont un programme dit(SPSS) et des méthodes statistiques; notamment les écarts en pourcentage et les écarts types & ou le classement et le degré (coefficient) de rattachement de Birsson , aussi par l'application de (un) test de différence (T-test) dont les résultats escomptés sont comme suit: la nature de l'équilibre psychologique (degré -niveau) chez les élèves de '4ème année moyen est estimé à un état moyen ; une différence nettement visible statistiquement entre ces deux variables (l'équilibre psychologique / l'aptitude à l'apprentissage & ou l'acquisition) chez la même catégorie scolaire et du même palier et aucune différence statistiquement examinée entre les filles et les garçons concernant l'équilibre psychologique chez les élèves de '4ème année moyen .

Mots-clés: adaptation psychologique, motivation d'apprentissage, étudiant en quatrième année de collège.

Abstract: The study aimed at identifying the relationship between the psychological adjustment and learning motivation for fourth year students in the city of M'sila for the academic year 2016-2017. The Sample of the study consisted of 47 students (males and females) . They were selected in a simple random way from the total number of 223 pupils who study at Mohamed Sedik Ben yahia Middle school, and based on the following hypotheses:

- The level of psychological adjustment among fourth year students is high.

- There was a statistically significant relationship between psychological adjustment and motivation of learning among fourth year middle school students.
- There were statistically significant differences between females and males in psychological adjustment among fourth year middle school students.

The study was based on the descriptive method to study the variables, and for the purposes of data collection, two questionnaires were constructed, comprising (30 words), with three alternatives: (agree - I do not know - disagree) for both the psychological adjustment variable and the learning motivation variable. To verify the validity and reliability of the questionnaires, the spss-18 program was used. Using a range of statistical methods like: percentages, averages, standard deviations, order, Pearson correlation coefficient, and T-test.

The results of the study are as follows:

- Psychological adjustment level for fourth year students is average.
- There is a statistically significant relationship between the psychological adjustment and learning motivation among fourth year middle school students.
- There are no statistically significant differences between the females and males in the total psychological adjustment among fourth year middle school students.

The results were explained in light of the theoretical framework and previous studies. Also, the researchers have recommended a number of proposals, the most important of which are:

a. The need to pay attention to psychological adjustment in the school environment for its importance and its impact on the educational output, and on the achievement of students, through good treatment based on respect and mutual trust.

B. Paying Attention to the educational environment and improve it because of its positive role in raising the psychological adjustment of students, and between members of the educational institution, then the general psychological atmosphere is set for the benefit of educational performance.

C. It should be understood that the psychological adjustment in the school environment is not just words of courtesy to others, but additionally it is an understanding of the abilities and circumstances of the students, their motivations, their needs, respect their views and suggestions, and involve them in decisions taken within educational institutions.

D. Extend communication and trust between the administrative and educational teams in the educational institutions so as to ensure the exploitation of time and management properly, and create a calm scientific atmosphere, away from the mechanical view, and neglect of humanitarian requirements.

Key words: psychological adjustment, learning motivation, fourth year middle school student.

مقدمة:

يشغل موضوع التوافق النفسي حيزا كبيرا في الدراسات والأبحاث النفسية والتربوية لأهميته في حياة الفرد بصفة عامة ،وحياة التلميذ بصفة خاصة، مما جعل الكثير من الدراسات تعتبره مدخل لفهم سلوك التلاميذ ضمن نطاق المدرسة وذلك بدراسة شخصياتهم من جميع الجوانب بما فيها الصحة النفسية، ونظرا لكون التوافق النفسي دليل على تمتع الفرد بالصحة النفسية الجيدة من خلال شعوره بالحرية والانتماء للمجتمع، والتمتع بعلاقات ايجابية داخل الأسرة وفي البيئة المدرسية وأثره على تحصيله الدراسي وزيادة دافعيته للتعلم، فان عجزه في توافقه النفسي يعني فشله في التعامل مع بيئته وعجزه أيضا عن حل بعض المشكلات التي تواجهه على اختلافها، ويعني أيضا سوء التوافق مع النفس وحدوث صراعات وضغوطات نفسية من خلال ممارسة العدوان والعنف.

وفي هذا الصدد أكدت بعض الدراسات على أهمية التوافق في زيادة دافعية التعلم وتوصلت الى وجود علاقة جوهرية بين التوافق النفسي ودافعية التعلم. باعتبار دافعية التعلم حالة داخلية لدى التلميذ تحرك سلوكه وأداءه وتعمل على توجيهه لتحقيق هدف معين[1]. ومن هذا المنطلق نحاول الكشف عن هذه العلاقة بين التوافق النفسي ودافعية التعلم لدى تلاميذ السنة الرابعة متوسط.

الكلمات المفتاحية: التوافق النفسي-دافعية التعلم-التلميذ-المرحلة المتوسطة.

1. إشكالية الدراسة:

يعدّ التوافق النفسي أحد الظواهر النفسية ذات الصلة بالعمليات التربوية والاجتماعية والتي تساهم في عملية إعداد التلاميذ نفسيا وعقليا واجتماعيا، ونظرا لأهميته في ميدان التربية والتعليم وأثره في زيادة دافعية التعلم لدى التلاميذ، ولهذا فإن عجز التلميذ في توافقه النفسي يعني فشله في التعامل مع بيئته وعجزه أيضا على حل المشكلات التي تواجهه على اختلافها، وبناء على ذلك فإن مشكلة الدراسة تتحدد في التساؤلات التالية:

1.1. ما مستوى التّوافق النّفسي لدى تلاميذ السّنة الرابعة متوسط؟

2.1. هل توجد علاقة ارتباطية دالّة إحصائيا بين التّوافق النّفسي ودافعية التعلم لدى تلاميذ السّنة الرابعة متوسط؟

3.1. هل توجد فروق دالّة إحصائيا بين الذكور والإناث في التوافق النفسي لدى تلاميذ السّنة الرابعة متوسط؟

2. فرضيات الدراسة:

من خلال أسئلة الإشكالية السالفة الذكر انبثقت الفرضيات الآتية:

1.2. مستوى التّوافق النّفسي لدى تلاميذ السّنة الرابعة متوسط مرتفع.

2.2. توجد علاقة ارتباطية موجبة دالّة إحصائيا بين التّوافق النّفسي ودافعية التعلم لدى تلاميذ السّنة الرابعة متوسط.

3.2. توجد فروق دالّة إحصائيا بين الإناث والذّكور في التّوافق النّفسي لدى تلاميذ السّنة الرابعة متوسط.

3. أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية إلى تحقيق الأهداف التالية:

1.3. التعرف على مستوى التّوافق النّفسي لدى تلاميذ السّنة الرابعة متوسط.

2.3. التعرف على العلاقة بين التوافق النفسي ودافعية التعلم لدى تلاميذ السّنة الرابعة متوسط.

3.3. الكشف عن دلالة الفروق بين الذكور والإناث في التوافق النفسي.

4. أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة الحالية في أهمية الموضوع الذي تتناوله، وذلك من خلال ما يلي:

1.4. تلقي الضوء على واقع الصحة النفسية لدى التلاميذ، وأثر ذلك على دافعيتهم للتعلم.

2.4. قد تساعد هذه الدراسة أساتذة التعليم المتوسط على زيادة مستوى التوافق النفسي والرفع منه لدى تلاميذهم.

3.4. الوصول إلى نتائج وحلول ذات فائدة فيما يتعلق بجانب التوافق النفسي ودافعية التعلم وأهميتهما في الوسط المدرسي.

5. حدود الدراسة:

1.5. الحدود الزمنية: تمّ إجراء هذه الدراسة في الفترة الممتدة بين 20 سبتمبر 2017 و03 أكتوبر 2017.

2.5. الحدود المكانية: تمّ إجراء هذه الدراسة في متوسطة محمد الصديق بن يحي ولاية المسيلة.

3.5. الحدود البشرية: وتتمثل في تلاميذ السنة الرابعة من التعليم المتوسط المتمدرسون بمتوسطة محمد الصديق بن يحي بالمسيلة، في الموسم الدراسي 2018/2017.

6. التعريفات الإجرائية لمتغيرات الدراسة:

1.6. التوافق النفسي: هو عملية دينامية مستمرة يحاول فيها التلميذ تحقيق قدر من الاتّزان والرّضا والتّواؤم والانسجام مع ذاته وبيئته، ونقصد به إجرائيا الدرجة التي يحصل عليها التلميذ في إجابته على الاستبيان المستخدم في هذه الدراسة.

2.6. الدّافعية للتّعلّم: "حالة داخلية للمتعلّم تستثير سلوكه وتدفعه للاستجابة في الموقف التّعليمي، وتعمل على استمرار هذا السّلوك وهذه الاستجابة حتى يحدث التّعلم"[2]

أما إجرائيا فهي الدرجة التي يتحصل عليها التلميذ في إجابته على الاستبيان المستخدم في هذه الدراسة.

7.الجانب النظري:

1.7. تعريف التوافق النفسي: هناك تباين في تعريف التوافق النفسي بين الباحثين، كل حسب اتجاهه، وعلى العموم فقد عرف على أنه "عملية تفاعل بين الفرد الذي يكافح باستمرار للوصول لتحقيق أهدافه وإشباع حاجاته، وبين البيئة المحيطة بما تحويه من ضغوطات ودوافع"[3].

2.7. أهمّية التّوافق النّفسي: تتجلّى هذه الأهمّية في مجموعة من الميادين من بينها:

1.2.7. ميدان علم النّفس: يعتبر التّوافق النّفسي من بين أهم محاور ومواضيع علم النّفس، حيث يلاحظ أنّ الكثير من الدّراسات أكدت على هذا الموضوع، ويظهر ذلك جليّا وبوضوح في الكثير من تعريفات علم النّفس في حدّ ذاته:**علم النفسّ** "هو دراسة توافق الفرد أو عدم توافقه بمتطلّبات مواقف الحياة التي تمليها عليه طبيعته الإنسانية الشّخصية استجابة للمواقف"[4]. فعلم النّفس يدرس مدى توافق الفرد مع متطلباته الذّاتية والاجتماعية، والتّغيير المستمرّ للمواقف، كما يدرس طرق الوصول إلى التّوافق وطبيعة العمليات التي يقوم بها من أجل التّوافق.

2.2.7. ميدان الصّحة النّفسية: حيث التّوافق هو أساس الصّحة النّفسية، فهي تقف على طريقة الفرد في تحقيق التوافق مع ذاته وبيئته، وعلى طريقة تفكيره وعلاقته بالآخرين. كما يعتبر التّوافق النّفسي آلية لخفض التّوتر الذي قد يعاني منه الفرد جرّاء فقدان التّوازن أو عدم مواءمته بين احتياجاته الدّاخلية وضغوط المجتمع والبيئة الخارجية، أي أنّ التّوافق النّفسي يحقّق خلوّ الفرد من الصّراعات النّفسية وبالتّالي المحافظة على الصّحة النّفسية. إذن التوافق النّفسي يعتبر بمثابة قلب الصّحة النّفسية.[5]

3.2.7. ميدان علوم التّربية: فالتّربية كما عرفّها العلماء هي كل ما يعمله الفرد لنّفسه، أو يعمله غيره له بقصد تقربه من درجة الكمال التي تمكّنه بيئته واستعداداته من بلوغها، ولذلك فنجاح الفرد في دراسته يستدعي تحقيق توافقه النّفسي، إذ يعدّ مؤشّرا ايجابيا للتّحصيل، ودافعا قويا يدفع التّلميذ إلى زيادة رغبته وإقباله على التّعلم وعلى إقامة علاقة طيبة مع الزملاء والأساتذة.

أمّا بالنّسبة للتّلاميذ الذين لم يحقّقوا التّوافق النّفسي الجيد أو ذوي التّوافق السّيئ يعانون من التّوتر والضّيق النّفسي الذي يدفعهم إلى التّعبير باستجابات متعددة كالخوف، التّردد، القلق التّلعثم، عدم الثّقة بالنّفس، الميول إلى الانسحاب، السلوكات العدوانية، التقوقع حول الذّات ممّا ينعكس عليهم سلبا في حياتهم وفي تحصيلهم الدراسي.[6]

3.7. وظائف التّوافق النّفسي: عند أي تغيّر في البيئة المحيطة بالفرد ينبغي على الفرد أن يقوم بتعديل سلوكه ليتوافق مع ما هو موجود في البيئة المحيطة، كما عليه أن يجد طرقا جديدة لتلبية رغباته تبعا لأيّ تغيّر في الظّروف المحيطة، فالتّوافق النّفسي يضمن المرونة في مواجهة الظّروف البيئة، وهناك عدّة عوامل تؤثّر في عملية التّوافق النّفسي منها:

1.3.7. إشباع الحاجات الأوّلية: تعتبر الذات وظيفة حيوية تعمل على بقاء الفرد، حيث ترتبط بالتّكوين الفسيولوجي له، مثل الحاجة إلى الطّعام والماء والمسكن والجنس...وهذه الحاجات إشباعها ضروري للحياة، حيث إنّ مستوى إشباع هذه الحاجات مؤشّر لعملية التّوافق النّفسي فإذا لم تشبع فإنّ الفرد يعاني من التّوتر، وكلمّا زاد التّوتر يقلّ التّوازن الانفعالي وبالتّالي تضعف قدرة الفرد على الوصول إلى التّوافق النّفسي الحسن.[7]

2.3.7. التقبّل والرّضا عن الذّات: تعتبر من أهمّ العوامل التي تؤثّر في سلوك الفرد، فالرّضا عن الذّات يكون دافعا للفرد اتّجاه العمل والتّوافق مع الآخرين، والانجاز في مجالات تتّفق مع قدراته وإمكاناته، والفرد الذي لا يتقبّل نفسه والذي لا يشعر بالرّضا يكون معرّضا للمواقف المحبطة ويشعر خلالها بالفشل وعدم التّوافق النّفسي والاجتماعي ويدفعه ذلك إلى الانطواء أو العدوان.[8]

3.3.7. تحقيق الصّحة النّفسية: إنّ الإنسان يتعرّض لضغوط وصراعات داخلية وخارجية وعليه مواجهة الرغبات والدّوافع الشّخصية المتعارضة مع البيئة المحيطة به من أجل استمرار التّوازن النّفسي لديه أي تحقيق التّوافق الايجابي، ويرى علماء النّفس أن الفرد المتوافق هو الذي يتمتّع بالصّحة النّفسية، حيث الصّحة النّفسية هي محصّلة انجاز عملية التّوافق.[9]

4.7. مجالات التّوافق النّفسي: هناك مجالات مختلفة للتّوافق النّفسي تظهر في قدرة الفرد على أن يتوافق توافقا سليما وأن يتواءم مع بيئته الاجتماعية أو حياته الشّخصية أو حتى مع ذاته، ولهذا لا يمكن أن يتحقّق بشكل مطلق في مختلف جوانب حياة الإنسان، بل إنّه يتجسّد في مجالات عدّة منها ما يلي:

1.4.7. التّوافق الأسري: يتضمّن السّعادة الأسرية والاستقرار الأسري والقدرة على تحقيق مطالب الأسرة وسلامة العلاقة بين الوالدين والتمتّع بقضاء وقت الفراغ وسيادة الحبّ بينهم.[10]

2.4.7. التّوافق الدراسي: يقصد بالتّوافق الدّراسي حسب "اركوف" (1968) قدرة التّلميذ على تكوين علاقات طيبة مع مدرّسه وزملائه في الدّراسة.[11]

ويظهر ذلك من خلال العملية الدّينامية التي يقوم بها التّلميذ لاستيعاب المواد الدّراسية والنّجاح فيها وتحقيق التلاؤم بينه وبين البيئة الدّراسية بما فيها من أساتذة وزملاء وأوجه النّشاط الاجتماعي والمواد الدّراسية وكذلك الوقت.

3.4.7. التّوافق العقلي: يتكوّن من جملة من العناصر حيث يؤدّي كل عنصر دوره كاملا ومتعاونا مع العناصر الأخرى وهي الإدراك الحسّي، والتّعليم والتّفكير والذّكاء والاستعدادات.[12]

5.7. دافعية التعلم:

1.5.7.مفهوم الدافعية Motivation :

لقد حاول بعض الباحثين مثل: "أتكنسون" (Atkinson) التمييز بين مفهوم "الدافع": Motiveومفهوم الدافعية:" Motivation". على أساس أن " الدافع " عبارة عن استعداد الفرد لبذل الجهد أو السعي لتحقيق أو إشباع هدف معين.أما في حالة دخول هذا الاستعداد أو الميل إلى حيز التحقيق الفعلي أو الصريح فإن ذلك يعني الدافعية باعتبارها عملية نشطة".[13] .

وعلى الرغم من محاولة البعض التمييز بين المفهومين، فإنه لا يوجد حتى الآن ما يبرر مسألة الفصل بينهما.ويستخدم مفهوم الدافع كمرادف لمفهوم الدافعية.[14] .

وعلى العموم فقد عرفت الدافعية على أنها: «قوة داخلية تؤثر في تفكير الفرد وإدراكه للأمور والأشياء، كما توجه السلوك الإنساني نحو الهدف الذي يشبع حاجاته ورغباته».[15]

2.5.7. بعض المفاهيم المرتبطة بمفهوم الدافعية:

بعد التعرض للملامح الأساسية لمفهوم الدافعية، يجدر الإشارة إلى التمييز بين هذا المفهوم والمفاهيم الأخرى التي ترتبط به. مثل: الحاجة، الحافز، الباعث، الانفعال، القيمة. وذلك على النحو الآتي:

أ-الحاجة Need:

يشير هذا المفهوم إلى شعور الكائن الحي بالافتقاد إلى شيء معين، ويستخدم هذا المفهوم، للدلالة على مجرد الحالة التي يصل إليها الكائن الحي نتيجة حرمانه من شيء معين، إذا ما وجد تحقق الإشباع، وبناء على ذلك فإن الحاجة هي نقطة البداية لإثارة دافعية الكائن الحي، والتي تحفز طاقته وتدفعه في الاتجاه الذي يحقق إشباعها.[16]

ب-الحافز Drive:

يشير الحافز إلى العمليات الداخلية للدافعية التي تصحب بعض المعالجات الخاصة بمنبه معين وتؤدي إلى إصدار السلوك. ويرادف البعض بين مفهوم الحافز ومفهوم الدافعية على أساس أن كلا منهما يعبر عن حالة التوتر العامة، نتيجة لشعور الكائن الإنساني بحاجة معينة. وفي مقابل ذلك هناك من يميز بين هذين المفهومين على أساس أن الحافز أقل عمومية من مفهوم الدافع. ويستخدم مفهوم الدوافع

للتعبير عن الحاجات البيولوجية والاجتماعية، بينما مفهوم الحوافز للتعبير عن الحاجات البيولوجية فقط. وعلى العموم فإن الحافز والدافع يشيران إلى الحاجة، بعد أن ترجمت في شكل حالة سيكولوجية تدفع الفرد إلى السلوك في اتجاه إشباعها.[17]

د-الباعث Incentive:

يشير الباعث إلى موضوع الهدف الفعلي الموجود في البيئة الخارجية، والذي يسعى الكائن الإنساني بحافز قوي إلى الوصول إليه، فهو يبحث عن الطّعام في حالة الجوع، والماء في حالة العطش، والنّجاح والشّهرة في حالة دوافع الإنجاز.[18] .

هـ-العادة Habit:

هناك اختلاف بين استخدام كل من مفهوم العادة، ومفهوم الدافع، فالعادة: تشير إلى قوة الميول السلوكية، التي ترتقي وتنمو نتيجة عمليات التدعيم. وتتركز على الإمكانية السلوكية. أما الدافع: فيرتكز على الدرجة الفعلية لمقدار الطاقة التي تنطوي عليها العادة.[19] .

3.2.7. تصنيف الدوافع :

يمكن تصنيف الدوافع التي تغطي كل أشكال السلوك الإنساني بأكثر من طريقة أهمها.[20]

أ- الدوافع الفسيولوجية(الأولية):

وهي الدوافع التي ترتبط بالحاجات الإنسانية الداخلية، أي يولد الفرد وهو مزود بها، حيث تهدف إلى حفظ بقائه ككائن حي ومن أمثلتها: (الجوع، العطش، النوم، الجنس...) وتتميز بأنها مشتركة بين الكائنات الحية، وإشباعها يكون مباشرا لكن مختلفا في طريقته من كائن لآخر، كما أنها تعتبر من الدوافع الثابتة، رغم تأثرها بالبيئة التي يعيش فيها الفرد، والخبرات التي يكتسبها.

ب- الدوافع السيكولوجية:

وهي الدوافع التي يكتسبها الفرد من البيئة الخارجية والإطار الحضاري الذي يعيش فيه، وتتميز بأنها تخص الإنسان دون الحيوان، وتتأثر بالسياق الاجتماعي للفرد، ويطلق عليها البعض أحيانا الدوافع الثانوية المكتسبة وتصنف إلى نوعين هما:

النوع الأول: الدوافع الداخلية الفردية:

وتتمثل هذه الدوافع في سعي الفرد للقيام بشيء معين لذاته. فهي بمثابة دوافع فردية تحقق الذات للفرد، حيث ترتبط بوظائفه الذاتية، وتحقيق توازنه من خلال استجاباته المختلفة، وهذا النوع يقف وراء الإنجازات المتميزة والإبداعات الإنسانية في الفكر والسلوك، وأهم هذه الدوافع ما يلي[21].

أ- دافع حب الاستطلاع: وهو من الدوافع الحديثة نسبيا في علم النفس، والمقصود به رغبة الفرد في استكشاف معالم البيئة السيكولوجية المحيطة به والوقوف على جوانبها الغامضة.

ب- دافع الكفاءة: وترتبط الكفاءة ارتباطا وثيقا بالعمليات الخاصة بدافع حب الاستطلاع ومختلف الوظائف الإدراكية التي تمكن الفرد من تحقيق أفضل نمو وارتقاء واستقلال لقدراته من أجل مواجهة متطلبات البيئة التي يعيش فيها. أي أن دافع الكفاءة يعني استخدام الفرد لقدراته ووظائفه الإدراكية والحركية بأفضل شكل ممكن.

ج- دافع الإنجاز: وهو النوع الأخير من الدوافع الداخلية الفردية، على خلاف دافعي حب الاستطلاع والكفاءة، حيث يقتصر على الكائنات الحية البشرية، والمقصود بدافع الإنجاز كفاح الفرد للمحافظة على مكانة عالية حسب قدراته في كل الأنشطة التي يمارسها.

النوع الثاني: الدوافع الخارجية الاجتماعية:

وهي الدوافع التي تنشأ نتيجة علاقة الفرد بالآخرين ومن ثم تدفعه للقيام بأفعال معينة لإرضاء المحيطين به أو الحصول على تقديرهم، أو تحقيق هدف مادي أو معنوي. ويعتبر هذا النوع من الدوافع التي تقلل روح المبادأة والابتكار. وأهم هذه الدوافع ما يلي:

أ- دافع الانتماء: ويتمثل هذا النوع من الدوافع في حاجة الفرد إلى التقارب والتجاذب مع الآخرين من بني جنسه، لشعوره بالأمان وخفض مستوى القلق لديه، وإشباع حاجاته الأساسية من هذا الانتماء في مجتمعه الذي يعيش فيه.

ب- دافع المنافسة والسيطرة على المزايا الاجتماعية والمادية: تعد الرغبة في السيطرة وإثبات الذات من الدوافع الشائعة لدى الإنسان والحيوان على حد سواء. ويظهر دافع السيطرة بوضوح فيما نشاهده بين أفراد مختلف المجتمعات من تنافس شديد. فالأطفال يتنافسون فيما بينهم في البيت والمدرسة والنادي، ويحاول الطفل أيضا أن يتفوق على زملائه، وأن يسيطر عليهم، ويتنافس الكبار أيضا في سبيل الرزق، وفي سبيل الشهرة، وتولي المناصب العليا والاستيلاء على مصادر القوة في المجتمع. أما بالنسبة لمظاهر السيطرة لدى الحيوانات فمثلا في مجتمع الفيلة فإن المجموعة تخضع لسيطرة الفيل الأكبر الذي يقودها في حركاتها في الغابة لما يتمتع به من قوة في مجموعته.

ج- دافع الاستقلال عن الآخرين: ويتمثل هذا الدافع في رغبة الفرد وحاجته للقيام بالمهام المطلوب منه بنفسه. والواضح أن الدافع إلى الاستقلال يتصارع غالبا مع بعض الدوافع الاجتماعية الأخرى ويقود الفرد إلى التعبير عن نوع من الدوافع المضادة للانتماء إلى الجماعات، وربما يجبره على فقدان مقدار معقول من التحصيل (في حالة حدوث الإنجاز بمساعدة الآخرين).[22]

8-الدراسات السابقة:

تعد الدراســات الســابقة نقطة قوة في البحث، ومن الركائز العلمية التي يعتمد عليها الباحث بعد تحديد واختيار مشكلة البحث، وعليه سنقوم بعرض بعض الدراسات السابقة التي لها علاقة بموضوع الدراسة.

-دراسة الشرنوبي(1988): وهدفت لدراسة دافع الإنجاز لدى طلاب وطالبات المرحلة الثانوية وعلاقته بالتوافق النفسي وبعض عوامل الشخصية بمدينة القاهرة، وقد شملت الدراسة (360) طالبا وطالبة من المدارس الثانوية بمدينة القاهرة بمعدل(180) طالبا و(180) طالبة واستخدمت الباحثة الأدوات التالية:

- مقياس دافع الانجاز (من إعداد الباحثة).
- مقياس تأكيد الذات (من إعداد الباحث محمد عبد الطاهر الطيب).
- اختبار التوافق النفسي للطلبة (إعداد الباحث محمد عثمان نجاتي).
- اختبار الشخصية (برن رويتر) من إعداد محمد عثمان نجاتي.
- اختبار الذكاء العالي (من إعداد محمد خيري).

وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية: -وجود فروق بين مستويات الإنجاز في التوافق النفسي لصلح المجموعة مرتفعة الإنجاز. -الذكور بشكل عام أعلى توافقا وصحيا واجتماعيا وانفعاليا وأن الذكور مرتفعي الإنجاز أكثر توافقا من الإناث مرتفعات الإنجاز.

-دراسة آغا(1990): هدفت الدراسة لمقارنة التوافق النفسي والاجتماعي لدى الطلاب المتفوقين وغير المتفوقين من (البنين والبنات) بالمرحلة الثانوية بدولة الإمارات العربية المتحدة وقد تكونت عينة الدراسة من (200) طالبو طالبة من طلاب المرحلة الثانوية واستخدم الباحث الأدوات التالية:

-اختبار كاليفورنيا للشخصية (إعداد كلارك، تجيز، وقوب) ترجمة وإعداد عطية محمد هنا.

-درجات الطلاب والطالبات في منتصف العام الدراسي.

وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية: -وجود فروق في التوافق النفسي بين المتفوقين وغير المتفوقين لصالح المتفوقين في الأبعاد التالية (التوافق الشخصي التوافق الاجتماعي، التوافق العام). - وجود علاقة ارتباطية بين التوافق النفسي والتحصيل الدراسي لدى أفراد العينة.

-دراسة بخش(1996): وحاولت الباحثة من خلال هذه الدراسة الكشف عن العلاقة بين الدافعية للتعلم والتحصيل الدراسي في مادة العلوم لتلميذات المرحلة المتوسطة بالمملكة العربية السعودية،وتكونت عينة الدراسة من(260) تلميذة من تلميذات الصف الثالث من مرحلة التعليم المتوسط، بمدينتي مكة المكرمة وجدة، واستخدمت الباحثة مقياس دافعية التعلم ل(أحمد خليل)،وتوصلت الدراسة إلى:وجود علاقة

ارتباطية موجبة بين الدافعية للتعلم والتحصيل الدراسي لدى عينة البحث ككل. وجود فروق دالة إحصائيا بين درجات التلميذات ذوات الدافعة المرتفعة والتلميذات ذوات الدافعية المنخفضة في التحصيل في العلوم لصالح التلميذات ذوات الدافعية المرتفعة.

-دراسة أبو طالب (2008): سعت هذه الدراسة للتعرف على طبيعة الفروق في التوافق النفسي والدافعية للإنجاز و إفشاء الذات لدى الطلاب المتفوقين وغير المتفوقين في بعض المدارس الثانوية بالمملكة العربية السعودية وكذلك لمعرفة مدى اختلاف كل من التوافق النفسي والدافعية للإنجاز وفقا للتفاعل الثنائي الحاصل بين التخصص الأكاديمي لدى الطلاب المتفوقين وغير المتفوقين دراسيا، إضافة إلى معرفة مدى تأثير هذا التفاعل أيضا في تفضيل إفشاء الذات لدى أفراد العينة إلى الأشخاص المستهدفين بالإفشاء في الدراسة (الأب، الصديق المفضل ،المرشد الطلابي).وقد اعتمد الباحث على استخدام المنهج الوصفي المقارن، وطبقت الدراسة على جميع طلاب الصف الثانوي بقسميه(العلوم الطبيعية والعلوم الشرعية)، ببعض المدارس الثانوية وقد بلغت عينة الدراسة(1077) طالب. وطبق الباحث الأدوات التالية.

-استبيان للتوافق النفسي (من إعداد الباحث).

-استبيان لدافعية الانجاز (من إعداد الباحث).

- قائمة تحديد المستوى الاقتصادي والاجتماعي للطلاب (من إعداد الباحث).

- قائمة تفضيل إفشاء الذات (صالح الخطيب ومحمد درويش،2001).

وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية: -وجود فروق بين أفراد العينة في التوافق النفسي لصالح طلاب قسم العلوم الطبيعية. -وجود فروق بينة أفراد العينة في دافعية الانجاز لصالح طلاب قسم العلوم الطبيعية.

-دراسة السليم (2010): هدفت هذه الدراسة إلى اختيار نموذج تدريسي قائم على نظريتي الذكاءات المتعددة وأساليب التعلم، في تنمية الاستيعاب المفاهيمي والدافعية للتعلم لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة،وتكونت عينة الدراسة من(66) تلميذة من الصف الأول المتوسط في الرياض، وتم تقسيمهن إلى مجموعتين، مجموعة تجريبية ومجموعة ضابطة، وتم استخدام مقياسين من طرف الباحثة: مقياس الاستيعاب المفاهيمي ومقياس دافعية التعلم، واعتمدت الباحثة على المنهج التجريبي، وتوصلت الدراسة: إلى وجود علاقة موجبة بين الاستيعاب المفاهيمي ودافعية التعلم،وجود فروق دالة إحصائيا بين المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في الدافعية للتعلم لصالح المجموعة التجريبية.

-دراسة فروجة (2011): هدفت الدراسة الحالية إلى التعرف على علاقة التوافق النفسي الاجتماعي بدافعية التعلم لدى المراهق المتمدرس في التعليم الثانوي، واستخدمت الباحثة المنهج الوصفي الارتباطي، ولغرض جمع البيانات اعتمدت على اختبار الشخصية للمرحلة الإعدادية والثانوية لِ (عطية

محمود هنا) ومقياس دافعية التعلم (ليوسف قطامي)، وكانت أهم نتائجها: -وجود علاقة ارتباطيه بين التوافق النفسي الاجتماعي ودافعية التعلم لدى المراهقين المتمدرسين في التعليم الثانوي. -عدم وجود فروق بين الإناث والذكور فيما يخص درجات التوافق النفسي الاجتماعي.

9. التعليق على الدراسات السابقة:

من خلال عرض هذه الدراسات، تبين أن هناك أهمية للتوافق النفسي في الرفع من دافعية التعلم لدى التلاميذ، باعتبار التوافق النفسي مؤشرا مهما لفهم سلوك التلاميذ ضمن نطاق المدرسة، وعدم التوافق النفسي لديهم يؤدي بهم إلى ضعف تحصيلهم الدراسي ونقص في دافعيتهم للتعلم، وهذا ما أكدته الدارسات السابقة على وجود علاقة ارتباطية قوية بين التوافق النفسي ودافعية التعلم، واستفادت هذه الدراسة من الدراسات السابقة في ضبط إشكالية الدراسة، وكذا في صياغة فرضيات الدراسة، وبناء الأداتين لجمع البيانات من أفراد العينة.

10. الجانب الميداني للدراسة:

1.10. منهج الدراسة:

تحدد طبيعة الدراسة المنهج المستخدم، وبما أن هذه الدراسة من البحوث الوصفية المسحية للتعرّف على العلاقة بين التوافق النفسي ودافعية التعلم لدى تلاميذ السنة الرابعة متوسط، لذلك استخدم الباحثان المنهج الوصفي الارتباطي لأنه "أحد أشكال التحليل والتفسير العلمي المنظم، لتصوير ظاهرة أو مشكلة وتصويرها كميًا عن طريق جمع بيانات ومعلومات مقننة عن الظاهرة أو المشكلة، وتصنيفها وتحليلها وإخضاعها للدراسة الدقيقة".[23].

2.10. عينة الدراسة:

تمّ أخذ أفراد العينة بطريقة عشوائية بسيطة، حيث بلغ عددها (47) تلميذا وتلميذة، موزعين على ستة أقسام، وتمّ توزيعهم وفق متغير الجنس كمايلي.

جدول رقم (01): توزيع أفراد العينة حسب الجنس.

الجنس	التكرار	النسبة المئوية
ذكور	22	% 46,80
إناث	25	% 53,20
الحجم الكلي للعينة	47	% 100

من خلال نتائج الجدول رقم(01) نلاحظ، أن هناك تقارب في العدد والنسبة المئوية بين أفراد عينة الدراسة سواء ذكور أو إناث، حيث بلغت النسبة المئوية للذكور 46,80 %، والنسبة المئوية للإناث 53,20 %.

3.10. أدوات الدراسة:

اعتمد الباحثان في هذه الدراسة على أداة الاستبيان، والتي تعتبر وسيلة مهمة من وسائل جمع البيانات، من خلال استجابة المفحوص على أسئلتها، وتعتبر بمثابة تقرير ذاتي عن نفسه، لأنه يجيب ويختار الأجوبة التي تنطبق على حالته أو فعله.حيث تم بناء الاستبيانين من خلال الاطلاع على الأدب النظري والدراسات السابقة، واعتمد الباحثان أيضا على مقياس دافعية التعلم لدى التلاميذ المراهقين المتمدرسين في التعليم المتوسط والثانوي لـ يوسف قطامي (1998) [24]، وعلى مقياس التوافق النفسي لِـ محمود عطية (1984) [25].

ولأغراض الدراسة الحالية قام الباحثان بتحديد مستوى التوافق النفسي لدى تلاميذ السنة الرابعة من التعليم المتوسط على النحو التالي:

- الحد الأعلى لبدائل أداة الدراسة سواء بالنسبة للتوافق النفسي هو(3).
- الحد الأدنى لبدائل أداة الدراسة للتوافق النفسي هو (1).
- وبطرح الحد الأعلى من الحد الأدنى:(3-1= 2)، نقسم الفارق بين الحدين على ثلاثة مستويات، كما هو موضح في المعادلة التالية: 2 /3= 0.66
- وهكذا تصبح أوزان العبارات على النحو التالي:
- العبارة التي يتراوح متوسطها الحسابي بين (1.00 – 1.66): يكون مستوى التوافق النفسي منخفض
- العبارة التي يتراوح متوسطها الحسابي بين (1.67 – 2.33): يكون مستوى التوافق النفسي متوسط.
- العبارة التي يتراوح متوسطها الحسابي بين (2.34-3): يكون التوافق النفسي مرتفع.

4.10. الخصائص السيكومترية لأداة جمع البيانات:

1.4.10. صدق المحكمين: عرضت فقرات الاستبيانين على مجموعة من الأساتذة المتخصصين في علم النفس وعلوم التربية والقياس النفسي في جامعة محمد بوضياف بالمسيلة، وطلب إليهم إبداء ملاحظاتهم وآرائهم بخصوص ملاءمة التعليمات ومدى صلاحية الاستبيانين (صدق الاستبيان) وفقراتهما لقياس ما وضعتا لقياسه ومدى ملاءمتهما لتحقيق أهداف الدراسة. وفي ضوء آراء المحكمين، أبقيت الفقرات جميعها والبالغة (30) فقرة دون استثناء.

2.4.10. الثّبات: قام الباحثان بحساب ثبات الاستبيانين بطريقتين هما:

-**طريقة ألفا كرونباخ:** تمّ استخدام معامل الثبات بطريقة معامل ألفا كرونباخ (cronbach, 1951) لحساب ثبات الاستبيان ومعامل ألفا أداة إحصائية حساسة لأخطاء العينة والقياس يتم بها حسب اتساق وتجانس المقياس الواحد وتعبر عن مضمون واحد، كما أن معامل ألفا يعطي الحد الأدنى لمعامل الثبات ومن ثم فارتفاع معامل ألفا يعطي دلالة واضحة على أن بنود الاستبيان متجانسة.

-**طريقة التجزئة النصفية عن طريق معادلة جيتمان :** تعتمد هذه الطريقة على حساب معامل الارتباط بين درجات الأفراد على نصفي الاختبار فنحصل على معامل ثبات نصف الأداة، وباستخدام معادلات رياضية خاصة يمكن التنبؤ بمعامل الثبات الكلي للأداة مع نفسها. والجدول التالي يوضح معاملات ثبات استبياني التوافق النفسي ودافعية التعلم باستخدام الطريقتين معا.

جدول رقم (02): حساب الثبات بطريقتي ألفا كرونباخ وجيتمان لمتغيري التوافق النفسي ودافعية التعلم.

	معامل الثبات	
المتغير	**ألفا كرونباخ**	**جيتمان**
التوافق النفسي	0,75	0,78
دافعية التعلم	0,81	0,88

يتضح من الجدول السابق أن معامل ثبات الأداتين هو معامل عال وبالتالي يمكن استعمالهما.

5.10. المعالجة الإحصائية: بعد جمع البيانات وإدخالها إلى ذاكرة الحاسوب، استعان الباحثان في عملية التحليل بالرزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS)، ولمعالجة بيانات الدراسة تمّ استخدام المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، والنسب المئوية، ومعامل الارتباط بيرسون، واختبار (ت).

6.10. عرض نتائج الدراسة ومناقشتها:

1.6.10. عرض ومناقشة الفرضية الأساسية الأولى والتي مفادها: مستوى التّوافق النّفسي لدى تلاميذ السنة الرابعة من التعليم المتوسط مرتفع.

للتحقق من الفرضية استخدم الباحثان المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والوزن النسبي لكل مجموعة وترتيبها حسب درجة استجابة أفراد العينة وعلى الدرجة الكلية للاستبانة، والجدول (03) يبين ذلك.

جدول رقم (03): يبين التكرارات والمتوسط الحسابي والانحراف المعياري والوزن النسبي وترتيب البنود حسب درجة تقدير التوافق النفسي.

الرقم	الفقرات	التكرارات			المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	الترتيب	درجة التقدير
		غير موافق	لا أدري	موافق					
01	هل تستمر في العمل الذي تقوم به حتى ولوكان متعبا؟	05	07	35	2,63	0,673	87,67	04	مرتفع

02	هل يعتقد معظم أصدقائك أنك شجاع؟	05	31	11	2,12	0,575	70,67	16	متوسط
03	هل يسمح لك بأن تبدي رأيك في معظم الأمور؟	09	05	33	2,51	0,804	83,67	07	مرتفع
04	هل تعتبر قويا وسليما مثل أصدقائك؟	00	14	33	2,70	0,462	90,00	02	مرتفع
05	هل تنسى عادة ما تقرأه؟	27	08	12	1,68	0,862	56,00	26	متوسط
06	هل تشعر أنك وحيد حتى مع وجود الناس حولك؟	18	04	25	2,14	0,955	71,33	15	متوسط
07	هل تتضايق عندما يختلف معك الناس؟	13	02	32	2,40	0,900	80,00	10	مرتفع
08	هل تعتقد أن الناس لا يعاملونك معاملة حسنة؟	27	12	08	1,59	0,770	53,00	29	منخفض
09	هل يسمح لك أن تختار أصدقائك؟	06	04	37	2,65	0,700	88,33	03	مرتفع
10	هل تشعر أنك متوافق في المتوسطة التي تذهب إليها؟	06	10	31	2,53	0,717	84,33	05	مرتفع
11	هل تضايقك الاصابة بالبرد كثيرا؟	28	14	05	1,51	0,687	50,33	30	منخفض
12	هل يصعب عليك الاعتراف بالخطأ إذا وقعت فيه؟	23	06	18	1,89	0,937	63,00	21	متوسط
13	اتجنب المواقف المدرسية التي تحملني المسؤولية.	18	07	22	2,08	0,928	69,33	19	متوسط
14	لا أحب ان يعاقب التلاميذ مهما كانت الاسباب.	27	10	10	1,63	0,818	54,33	28	منخفض
15	يهتم والدي بمعرفة حقيقة مشاعري اتجاه الدراسة.	03	18	26	2,48	0,621	82,67	08	مرتفع
16	أشعر بأن بعض الزملاء في المدرسة هم سبب المشكلات.	17	07	23	2,12	0,923	70,67	16	متوسط
17	أشعر بالضيق أثناء قيامي بالواجبات المدرسية.	24	06	17	1,85	0,932	61,67	23	متوسط

18	أفضل بأن يعطينا الاستاذ أسئلة صعبة تحتاج الى تفكير.	26	08	13	1,72	0,877	57,33	25	متوسط
19	أفضل بان اهتم بدروسي على حساب أي شيء آخر.	03	18	26	2,48	0,621	82,67	08	مرتفع
20	احرص ان أتقيد بالسلوك الذي تفرضه المتوسطة.	18	07	22	2,08	0,928	69,33	19	متوسط
21	أقوم بكل ما يطلب مني في نطاق المدرسة.	11	16	20	2,19	0,797	73,00	13	متوسط
22	سرعان ما أشعر بالملل عندا اقوم بواجباتي المدرسية.	30	03	14	1,65	0,915	55,00	27	منخفض
23	لدي رغبة قوية لاستفسار عن المواضيع المتعلقة بالمتوسطة.	10	02	35	2,53	0,830	84,33	05	مرتفع
24	اشارك كثيرا في النشاطات المدرسية.	14	10	23	2,19	0,875	73,00	13	متوسط
25	يسعدني أن تعطى المكافأة للتلاميذ بقدر جهدهم المبذول.	07	17	23	2,34	0,730	78,00	11	مرتفع
26	أقوم بالكثير من النشاطات المدرسية في الجمعيات الرياضية.	01	03	43	2,89	0,374	96,33	01	مرتفع
27	يصعب علي تكوين صداقة بسرعة مع الزملاء في المدرسة.	26	07	14	1,74	0,896	58,00	24	متوسط
28	تعاوني مع زملائي في حل واجباتي المدرسية يعود على بالمنفعة.	17	18	12	1,89	0,786	63,00	21	متوسط
29	لا يهتم والديا بأفكاري التي اتعلمها في المتوسطة.	20	02	25	2,10	0,983	70,00	18	متوسط
30	هل تشعر أنك متوافق في المدرسة التي تذهب اليها.	14	04	29	2,31	0,911	77,00	12	متوسط
الأداة ككل					64,76	04,62	71,95		متوسط

يظهر الجدول رقم (03) أن مستوى التوافق النفسي لدى عينة الدراسة (تلاميذ السنة الرابعة من التعليم المتوسط) على الأداة ككل كان متوسطا، وبمتوسط حسابي (64,76) وانحراف معياري (04,62) ووزن نسبي (71,95%). وبالنسبة للعبارات الأكثر شيوعاً وبمستوى مرتفع، فقد جاءت العبارة رقم (26) [أقوم بالكثير من النشاطات المدرسية في الجمعيات الرياضية.] في الترتيب الأول، حيث حصل على

متوسط حسابي (2,89) وانحراف معياري (0,374) ووزن نسبي قدره (96,33 %). أما المجموعات الأقل شيوعاً لدى تلاميذ السنة الرابعة من التعليم المتوسط وبمستويات منخفضة، فقد جاءت العبارة رقم (11) [هل تضايقك الإصابة بالبرد كثيرا؟] في الرتبة الثلاثون والأخيرة، بمتوسط حسابي (1,51) وانحراف معياري (0,687) ووزن نسبي (50,33 %). ويرجع الباحثان هذه النتيجة إلى كثافة البرامج الدراسية، والحجم الساعي الأسبوعي للحصص، مما يسبب ضغوطا نفسية على التلاميذ، ويقلل من مستوى توافقهم النفسي.

2.6.10. مناقشة وعرض الفرضية الأساسية الثانية والتي مفادها: توجد علاقة ارتباطية موجبة دالّة إحصائيا بين التّوافق النّفسي ودافعية التعلم لدى تلاميذ السنة الرابعة متوسط. للإجابة عن هذه الفرضية، اسْتُخْدِم معامل الارتباط لبيرسون ونتائج الجدول الآتي تبين ذلك.

جدول رقم (4): العلاقة بين التوافق النفسي ودافعية التعلم لدى تلاميذ السنة الرابعة متوسط.

المتغيرات	النتائج		معامل الارتباط لبيرسون (ر)	الدلالة
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري		
التوافق النفسي	64.76	4,621	(0,977)	0,05
دافعية التعلم	19,404	0,496		

الارتباط دال عند مستوى ($\alpha = 0,05$).

يتضح من الجدول السابق رقم (04) أن هناك علاقة إيجابية قوية دالة إحصائيا بين التوافق النفسي ودافعية التعلم لدى تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط حيث بلغت قيمة معامل ارتباط بيرسون بينهما (0,977) وهي دالة إحصائيا عند مستوى ($\alpha = 0,05$).

مما يعني أنه كلما كان الفرد توافقه النفسي عال كلما كان يتمتع بمستوى دافعية للتعلم مرتفع، باعتبار أن التوافق النفسي شرط مهم لتحقيق مستوى عال من دافعية التعلم لدى التلاميذ في الوسط المدرسي فالتوافق النفسي يحقق للتلميذ نوع من الاتزان بين ذاته وبيئته مما ينعكس إيجابا على تحصيله الدراسي، ما أكدته بعض الأبحاث والدراسات على وجود علاقة ارتباطية موجبة بين التوافق النفسي ودافعية التعلم لدى التلاميذ.[26]

3.6.10. مناقشة وعرض الفرضية الأساسية الثّالثة والتي مفادها: توجد فروق دالة إحصائيا بين الذّكور والإناث في التّوافق النّفسي لدى تلاميذ السنة الرابعة متوسط.

للتحقق من هذه الفرضية تمَّ حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات التلاميذ على استبانة التوافق النفسي تبعاً لمتغير الجنس، كما تم استخدام اختبار "ت" لفحص دلالة الفروق بين هذه المتوسطات والجدول التالي يبين ذلك.

جدول رقم (5): يبين المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية واختبار (ت) لدلالة الفروق في التوافق النفسي لتلاميذ السنة الرابعة المتوسط تبعا لمتغير الجنس.

التوافق النفسي	الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	درجة الحرية	الدلالة
الأداة ككل	ذكور	22	65,00	04,956	0,323	45	0,447
	إناث	25	64,56	04,397			

وبالنظر للجدول السابق رقم (05) نلاحظ أن المتوسط الحسابي للتوافق النفسي لدى الذكور (65,00) وبانحراف معياري بلغ (04,956)، في حين كان المتوسط الحسابي للتوافق النفسي لدى الإناث (64,56) وبانحراف معياري بلغ (04,397)، وبلغت القيمة التائية المحسوبة (0,323).

بالرجوع إلى الجدول رقم (05) نلاحظ عدم وجود فروق ذات دالة إحصائيا عند مستوى (α = 0,447) في التوافق النفسي لتلاميذ السنة الرابعة متوسط. تبعا لمتغير الجنس.

ويوضّح الجدول النّتائج التي تمّ الحصول عليها من خلال استعمال اختبار (T-test) الذي يهدف إلى إيجاد الفروق بين الجنسين في متغير التّوافق النّفسي، ومن خلال ما تمّ الحصول عليه من نتائج بلغت قيمة (ت) المحسوبة (0,323) والمجدولة (1,67) عند مستوى الدّلالة (0,05) وبما أنّ قيمة **(ت)** المحسوبة أقلّ من قيمة **(ت)** المجدولة، يتبيّن أنّه لا توجد فروق دالّة إحصائيا بين الجنسين في متغير التّوافق النّفسي الكلّي، ومنه يمكن رفض فرضية البحث التي تقرب وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الجنسين في متغير التّوافق النّفسي، وعليه نقبل الفرضية الصّفرية التي تقول لا وجود لفروق ذات دلالة إحصائية بين الجنسين في التّوافق النّفسي.

ويرجع الباحثان تفسير هذه النتيجة إلى أن كلا الجنسين يدرسون في ظروف تعليمية واحدة، فهم يواجهون نفس المشاكل اليومية سواء داخل المتوسطة أو خارجها، وقد يعزى ذلك أيضا إلى أن الجنس ليس متغيراً مؤثراً في إحداث فروق معنوية في التوافق النفسي، ذلك أن الطبيعة الإنسانية تتكون من مشاعر وأحاسيس وانفعالات تتوافر لدى الذكر والأنثى، تنعكس إيجابياً أو سلبياً على سلوكه في ضوء تنشئته الاجتماعية وخبراته المتنوعة.

مقترحات الدراسة:

على ضوء أهداف الدراسة ونتائجها يوصي الباحثان بما يلي:

1. ضرورة الاهتمام بالتوافق النفسي في الوسط المدرسي لأهميته ولانعكاساته على المردود التربوي، وعلى تحصيل التلاميذ، وذلك من خلال المعاملة الطيبة المبنية على الاحترام والثقة المتبادلة.

2. الاهتمام بالبيئة التعليمية وتحسينها لما لها من دور إيجابي في رفع التوافق النفسي للتلاميذ، وبين أفراد المؤسسة التربوية، ومن ثمّ يتوافر الجو النفسي العام لصالح الأداء التربوي.

3. يجب الإدراك بأنّ التوافق النفسي في الوسط المدرسي ليس مجرد كلمات مجاملة تقال للآخرين، وإنمّا بالإضافة إلى ذلك هي تفهم لقدرات التلاميذ وظروفهم، ودوافعهم، وحاجاتهم، واحترام أرائهم ومقترحاتهم، وإشراكهم في القرارات التي تتخذ داخل المؤسسات التربوية.

4. مد التواصل والثقة بين الفريقين الإداري والتربوي في المؤسسات التربوية بما يؤمن استغلال الوقت وإدارته بشكل سليم، وخلق جو علمي هادئ، بعيدعن النظرة الآلية، وإهمال المتطلبات الإنسانية.

5. إيجاد قدوة حسنة من قبل الأساتذة كنموذج، فتصرفاتهم تنعكس على التلاميذ، وبالتالي تؤثر على نجاح أو فشل العملية التعليمية، وعلى توافقهم النفسي و دافعيتهم للتعلم.

6. استثارة دافعية التعلم لدى التلاميذ من طرف الأساتذة من خلال التغيير في طرائق التدريس، ومحتوى الدروس.

7. إجراء المزيد من الدراسات حول التوافق النفسي ودافعية التعلم في الوسط المدرسي، وفي جميع مراحل الأطوار التعليمية الثلاثة (ابتدائي، متوسط، ثانوي).

قائمة الهوامش:

[1] (نشواتي، 1996:ص 207)
[2] (حنان، 2008:ص 132)
[3] (الشاذلي،2001: ص89)
[4] (محمدي،1997 :ص25)
[5] (زهران،1997:ص9)
[6] (الشادلي،2001:ص58)
[7] (حمدي،2011: ص33)
[8] (نفس المرجع السابق:ص34)
[9] (نفس المرجع السابق:ص35)
[10] (الشاذلي،2001:ص63)
[11] (سمية،1997:ص98)
[12] (الشاذلي،2001:ص61)
[13] (عبد اللطيف،2000:ص68)
[14] (عبد الله،1990:ص419)
[15] (صلاح،1982:ص31)
[16] (وناس وآخرون،1988:ص39)
[17] (حسين،1988:ص423)
[18] (عبد الحليم،1989:ص423)
[19] (عبد اللطيف،2000:ص71)
[20] (ثائر،2008:ص23)
[21] (نفس المرجع السابق،ص24)
[22] (عبداللطيف،2000:ص86)
[23] (راشيد،2007:ص86)
[24] (عطية،1984:ص32)
[25] (أحمدوآخرون،2011:ص141)

قائمة المراجع:

1. أغا، كاظم ولي، (1990): التوافق النفسي والاجتماعي عند الطلاب المتفوقين دراسيا وغير المتفوقين دراسة تجريبية مقارنة على طلاب المرحلة الثانوية من الجنسين، دولة الإمارات العربية المتحدة، مجلة البحوث، سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية، العدد 17، جامعة حلب، سوريا.

2. الشاذلي عبد الحميد محمد (2001): الصحة النفسية وسيكولوجية الشخصية، ط1، المكتبة الجامعية الأزاريطة بالإسكندرية، مصر.

3. السليم ملاك بنت محمد حمد، (2010): فاعلية تدريس العلوم وفق التدريس المدمج القائم على نظريتي الذكاءات المتعددة وأساليب التعلم في تنمية الاستيعاب المفاهيمي والدافعية للتعلم لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة، المجلة الدولية للأبحاث التربوية، جامعة الإمارات العربية المتحدة، العدد 27.

4. بلحاج فروجة، (2011): التوافق النفسي الاجتماعي وعلاقته بالدافعية للتعلم لدى المراهق المتمدرس في التعليم الثانوي، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة تيزي وزو، الجزائر.

5. ثائر أحمد غباري، (2008): الدافعية، ط1، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن.

6. حمدي أماني، (2011): التوافق النفسي الاجتماعي لدى أبناء العاملات وغير العاملات في المؤسسات الخاصة في مدينة غزة، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين.8-خيري وناس وآخرون(2005): التربية وعلم النفس، الديوان الوطني للتعليم عن بعد، الجزائر.

7. حنان عبد الحميد العناني، (2008): علم النّفس التّربوي، ط4، دار صفاء للنّشر، عمان، الأردن.

8. دوقة، أحمد وآخرون، (2009) *سيكولوجية الدافعية للتعلم*، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية،.

9. رشيد زرواتي، (2007): مناهج وأدوات البحث العلمي في العلوم الاجتماعية، ط1، دار الهدى للطباعة والنشر، عين مليلة، الجزائر.

10. زهران عبد السلام حامد، (1997): الصحة النفسية والعلاج النفسي، عالم الكتاب للنشر، القاهرة، مصر.

11. سمية فهمي أحمد (1970): مجلة الصحة النفسية في المدرسة، مجلة التربية الحديثة، العدد 42، جامعة القاهرة، مصر

12. صلاح بيومي، (1982): حوافز الإنتاج في الصناعة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.

13. عبد الحليم محمود السيد، (1990): علم النفس العام، مكتبة غريب، القاهرة، مصر.

14. عبد اللطيف محمد خليفة (2000): الدافعية للإنجاز، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر.

15. عطية نوال محمد، (2001): علم النفس والتكيف النفسي والاجتماعي، ط1، دار القاهرة للكتاب، مصر.

16. قطامي، يوسف، وقطامي، نايفة، (2000): سيكولوجية التعلم الصفي، ط1، دار الشروق للتوزيع والنشر، عمان، الأردن.

17. محمد أحمد الرفوع، (2015): الدافعية نماذج وتطبيقات، ط1، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

18. محمد إسماعيل، (1989): المشكلات الدراسية، دار غريب للطباعة والنشر، عمان، الأردن.

19. محمد بن علي بن محمد أبو طالب، (2008): التوافق النفسي والدافعية للإنجاز وإفشاء الذات لدى الطلاب المتفوقين وغير المتفوقين دراسيا بالصف الثالث بالمرحلة الثانوية، (رسالة دكتوراه غير منشورة جامعة الملك فهد المملكة العربية السعودية).

20. محي الدين أحمد حسين، (1988): دراسات في الدوافع والدافعية، دار المعارف، القاهرة، مصر.

21. معتز عبد الله، (1990): الدافعية، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر.

22. محمود عطية هنا،(1984):الصحة النفسية، القاهرة، مصر.

23. نشواتي، عبد المجيد، (1996): علم النفس التربوي، ط8، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان.

24. نادية الشرنوبي، (1988): دراسة مقارنة لدافع الإنجاز لدى طلبة وطالبات المرحلة الثانوية وعلاقتها بالتوافق النفسي وبعض عوامل الشخصية، (رسالة دكتوراه غير منشورة جامعة الأزهر، مصر).

25. هنا، عطية محمد، (1986): الصحة النفسية، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، مصر.